موقف عبد الكريم نادر(عبدي باشا) والي بغداد من صراع آل سعدون على رئاسة مشيخة المنتفق (١٨٤٩-١٨٥٠)

أ.د. شاكر حسين دمدوم الشطري

الباحث: حسام محيسن محبوب

كلية الآداب / جامعة ذي قار

الملخص:

يتناول هذا البحث موقف عبد الكريم نادر(عبدي باشا) والي بغداد من صراع آل سعدون على رئاسة مشيخة المنتفق(١٨٤٩-١٨٥٠) ، إذ اشتداد المنافسة والصراع بين الأشقاء من أبناء الأسرة السعدونية من اجل الظفر بمشيخة المنتفق ، الأمر الذي استفاد منه عبدي باشا والي بغداد ومتسلمهُ على البصرة معشوق باشا في الصعود على أكتاف المتنافسين .

ويتألف هذا البحث من مقدمة ومبحثين أساسيين وخاتمة ، تناول المبحث الأول شيوخ المنتفق بين مطرقة الوالي وسندان المتسلم . أما المبحث الثاني فخصص عن ناصر السعدون وجهودهُ في تولية شقيقهُ منصور مشيخة المنتفق.

اعتمد هذا المبحث على مصادر متنوعة يأتي في مقدمتها الوثائق العثمانية غير المنشورة والكتب الوثائقية والكتب العربية والبحوث العربية والأجنبية دوراً مهماً في رفد البحث بالمعلومات التأريخية المهمة .

بينت الدراسة بأن عشائر المنتفق وقعت ضحية مؤامرة دبرت في ظلام دامس تجاه شيوخ المنتفق الساعين للحصول على مشيخة عشائر المنتفق من خلال جعلهم لعبة بين أيدي متسلم البصرة من جهة وبين والي بغداد عبدي باشا حتى أصبح التهافت على إرضاء هذا وذاك من شروط الحصول على المشيخة .

الكلمات المفتاحية: (المنتفق، العثمانيين، عبدي باشا ، السعدون).

The Attitude of Abd al-Karim Nader (Abdi Pasha), the Governor of Baghdad, Regarding the Struggle of the Sa'adoun Family over the Leadership of the Sheikhdom of the al-Muntafiq (1849-1850)

Pro.Dr. Shaker Hussein Damdoom
Researcher Husam Mohaisen Mahboab
Thi –Qar University/ College of Arts

Abstracts:

This research deals with the position of Abd al-Karim Nader (Abdi Pasha), the governor of Baghdad, regarding the struggle of the Sa'adoun family over the leadership of the sheikhdom of the al-Muntafiq (1849-1850), as the competition and conflict intensified between the brothers of the sons of the Sa'adoun family for the sake of winning the sheikhdom of the al-Muntafiq, which Abdi Pasha, the governor of Baghdad, and his recipient of Basra, Ma'shuq Pasha in ascending on the shoulders of the competitors.

This research consists of an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section dealt with the sheikhs of the Muntafiq between the ruler's hammer and the mutaslim's anvil. As for the second topic, it was devoted to Nasser Al- Sa'adoun and his efforts to make his brother Mansour the sheikhdom of Al-Muntafiq.

This research relied on a variety of sources, foremost of which are the unpublished Ottoman documents, documentary books, Arabic books, and Arabic and foreign research, which played an important role in providing the research with important historical information.

The study showed that the al-Muntafiq clans fell victim to a conspiracy plotted in complete darkness towards the sheikhs of the al-Muntafiq seeking to obtain the chiefdom of the al-Muntafiq tribes by making them a game between the hands of the mutaslim of Basra on the one hand, and the governor of Baghdad, Abdi Pasha, so that the rush to please this and that became one of the conditions for obtaining the sheikhdom .

Keywords (Al-Muntafiq, the Ottomans, Abdi Pasha, Al- Sa'adoun).

المقدمة :

لم ينل تاريخ المنتفق السياسي في العهد العثماني المباشر حظهُ من دراسات الباحثين والاكاديميين المتخصصين ، إذ لا تزال مراحل كثيرة منه يكتنفها نوع من الغموض والاهمال ، ولعل مرد ذلك يمكن إرجاعه الى وعورة البحث فيه او بسبب صعوبة حصول الدراسات السابقة على الوثائق العثمانية التي لم تكن متاحة بمثل ماهي عليه اليوم وسهولة الحصول عليها والاستفادة منها ،

وبحثنا هذا هو دراسة لمرحلة مهمة ابسط ما يقال عنها انها مرحلة صراع بين عشائر المنتفق وسلطات الدولة العثمانية المتمثلة بولاتها على بغداد من جهة ، ومن جهة أخرى بداية اشتداد المنافسة والصراع بين الاشقاء من ابناء الاسرة السعدونية من اجل الظفر بمشيخة المنتفق ، الامر الذي استفاد منه عبدي باشا والي بغداد ومتسلمهُ على البصرة معشوق باشا في الصعود على اكتاف المتنافسين من ابناء السعدون والتي مهدت لهم الطريق للاعتماد بشكل اساسي على سياسة "**فرق تسد**" ، ورعاية أو استخدام الخصومات داخل العائلات الحاكمة في عشائر المنتفق ، أو بين شيوخ العشائر المكونة لذلك الاتحاد ، أو بين الأخير والعائلات الحاكمة لإضعاف تلك العشائر من الداخل قدر المستطاع والحصول على اكبر قدر من بدلات الالتزام . ومن المواضيع التي لم تنل حظها الكافي بحثاً ودراسةً لاسيما تلك التي سارت جنباً الى جنب مع التاريخ الاداري والاقتصادي والاجتماعي لتلك العشائر، الا وهو موضوع **موقف عبد الكريم نادر(عبدي باشا) والي بغداد من صراع آل سعدون على رئاسة مشيخة المنتفق(١٨٤٩-١٨٥٠)**، ولذا إن هذه الدراسة تسعى الى تحليل ومعرفة سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر المنتفق ومحاولاتها الرامية الى تأكيد سيطرتها على عشائر المنتفق خلال تلك المدة ، وهي المدة التي بدأت فيها سياسات الحكم المباشر تأكل ثمارها ضد المنظمات العشائرية تمهيداً لدمجها في آلية الدولة الحديثة ، والتي ابتدأت من هذا الوقت فصاعدًا من إحكام السلطات العثمانية قبضتها على عشائر المنتفق من خلال تغيير المشايخ باستمرار وجعل أحدهم ضد الآخر ، وزادوا عند كل تغيير الجزية التي تدفعها العشيرة . وهكذا بين عامي ١٨٤٩ و ١٨٥٠ زادت الجزية الاسمية من (١٨٥) الف إلى (٢٥٠) الف شامي . يتناول هذا البحث المتواضع **موقف عبد الكريم نادر(عبدي باشا) والي بغداد من صراع آل سعدون على رئاسة مشيخة المنتفق** ، وكيف حاول هذا الوالي من توظيف صراع الاشقاء لصالح إرساء قواعد سياسة الحكم المركزي على عشائر المنتفق والعمل على صهر تلك العشائر في سلطة الدولة ، وعلى الرغم من محاولاتهم المتعددة الا انها لم تأتِ بثمارها مباشرةً . ويتكون هذا البحث من مبحثين أساسيين ، خصصنا المبحث الأول عن **(شيوخ المنتفق بين مطرقة الوالي وسندان المتسلم)** ، إذ انه في بدايات عام ١٨٥٠ حصل تبدل في الإدارة العثمانية لإيالة بغداد ، إذ انفصلت مناطق البصرة بعشائرها فجأة عن بغداد بسبب صعوبة إدارتها لبعدها عن مركز الدولة العثمانية وجعلها تحت حكم

متسلم يدير شؤونها الأمر الذي ادى الى انضواء عشائر المنتفق تحت إدارة حاكم البصرة الذي اخذ يمارس دوراً فعالاً في مسألة تنصيب شيوخ المنتفق والاعتراف بشيخ منافس من ابناء السعدون على حساب آخر، نتيجة لاستشراء ظاهرة الارتشاء تلك المدة . بينما جعل المبحث الثاني عن **(ناصر السعدون وجهودهُ في تولية شقيقهُ منصور مشيخة المنتفق)** ، إذ انطبع سلوك ناصر بن راشد السعدون في سعيه نحو تثبيت مشيخة شقيقهُ على عشائر المنتفق بصورة دعمه وإسناده لشقيقه منصور باشا في تولي الإمارة والدخول من اجل ذلك حتى في مواجهات عسكرية ضد الاخرين ، ولذلك تكللت هذه الجهود في إقرار شقيقه شيخاً على المنتفق عام ١٨٥٠ .

المبحث الأول : شيوخ المنتفق بين مطرقة الوالي وسندان المتسلم

بقيت إستراتيجية الدولة العثمانية الرامية الى تمزيق امارة المنتفق في عهد نجيب باشا حبراً على ورق ويعزى ذلك الى ضعف الوجود العثماني في ايالة بغداد من جهة، ومن جهة اخرى إنشغال نجيب باشا بمطاردة العشائر الرافضة للحكم العثماني واخماد انتفاضات مناطق الفرات الاوسط اذهب عنه الوقت بتوجيه ضربة قوية لمشيخة المنتفق[١]. ويبدو كان لإجتماع عبد الكريم نادر باشا[٢] مع فهد شيخ المنتفق وبعض شيوخ العشائر الناقمة على حكم نجيب باشا عام ١٨٤٩ حصول تفاهم فيما بينهم للإطاحة بنجيب باشا بعد إن ضمن عبدي باشا وقوفهم الى جانبه في حال اسندت ولاية بغداد اليه، وكذلك وجد فهد بعبدي باشا من يعينه للتخلص من حكم نجيب باشا الذي كبس على انفاسه ، ومساندته في البقاء شيخاً للمنتفق في ظل وجود منافسيه بعد التخلص من نجيب باشا [٣] .

وفي نهاية المطاف ونتيجة لكثرة العرائض وشكاوى التي تترى على الجهات المختصة في الباب العالي وكثر التذمر من جور نجيب باشا وتعسفه ، أدركت السلطات العثمانية فشل سياسة نجيب باشا غير المرضية تجاه عشائر وسط وجنوبي العراق المتمثلة بعشائر المنتفق ، إذ نتج عنها انتفاضة عارمة شملت مجمل أرجاء ايالة بغداد وعدم تمكن نجيب باشا من احتوائها أو وضع حلول آنيه لها ، لذا إرتأت السلطات العثمانية عزله وتعيين عبدالكريم نادر باشا بدلاً عنه. وفي١٣ من تموز عام ١٨٤٩ صدر الفرمان السلطاني القاضي بتعيين عبدالكريم نادر باشا والياً على ايالة بغداد[٤] ، وقد خُصص لعبدي باشا راتباً ضخماً من قبل حكومة الباب العالي لكي يكون بعيداً عن

ارتكاب اعمال الابتزاز والاغتصاب في امل تفادي الصعوبات المالية التي اخلت بالعراق على عهد الوالي السابق ، الا انه خيب ظنون اسياده فيما بعد . فقد وجدت حكومة اسطنبول في حكمة عبدالكريم باشا تجاه العشائر العراقية ، بحكم منصبه السابق في قيادة جيش العراق والحجاز دوراً في إحاطته على مجمل احوال ايالة بغداد ، فأسندت منصب هذه الايالة اليه بوصفه صاحب السياسة الجديدة ، وان اسناد المنصب اليه افضل واجدى للدولة العثمانية لتدارك فشل سلفه في حكم بغداد(٥) . وكان الوالي الجديد عبدي باشا قد أبدى الكثير من الحكمة والتعقل في معاملة الناس حينما اشتغل سر عسكر في معية نجيب باشا وحصل من اجل ذلك سمعة طيبة بين العشائر وسكان المدن ، لذلك منذ تسلمه مقاليد السلطة على بغداد حتى رغبَ بإتباع سياسة من شأنها تهدئة العشائر دون اثارتها . كما سمع شكوى الناس والاستماع الى مطاليب اهالي العشائر والبحث عن حلول لمشاكلهم وما يعانون منه جراء ظلم الحكومات السابقة، بل وعدهم في الوقوف في صف مطالبهم ورفعها الى حكومة الباب العالي لتحقيقها(٦) .

وبعد ان نال عبدي باشا مراده باعتلائه باشوية بغداد حتى رحب شيخ المنتفق فهد بهذا الامر وابدى تعاونه مع الوالي الجديد ، وتعهد له بعدم حدوث اي انتفاضات ضد حكومته ، وكذلك تعهد بدفع بدل الالتزام البالغ (١٨٥) الف شامي الذي في عهدته على اكمل وجه (٧) ، الا ان الامور لم تسير كما خُطط لها فيما يتعلق بمشيخة المنتفق ، اذ سرعان ما أُعلن خبر مقتل فهد السعدون في٢٦ من تموز عام ١٨٤٩ بعد ثلاثة عشر يوماً من تولية عبدي باشا الولاية على بغداد الامر الذي ادى الى تنافس كل من **(فارس بن عقيل ومنصور بن راشد وصالح بن عيسى)**(٨) على ترأس مشيخة المنتفق ونتيجة لهذا التنافس بقيت زعامة عشائر المنتفق في فراغ دون الاعتراف الرسمي بمشيخة اين منهم غير ان الاكثرية كانوا في طرف فارس(٩) ، ولان الحكومة العثمانية بحاجة الى تدفق الاموال وكما هي العادة من خلال ان تتعاقد مع ملتزم من عشائر المنتفق يأخذ على عاتقهِ جمع اموال الميري، لذلك بادرت الى الاعتراف بفارس بن عقيل زعيماً مستقلاً عن رئيس المنتفق العام(١٠) .

الا انه في بدايات عام ١٨٥٠ حصل تبدل في الإدارة العثمانية لإيالة بغداد ، إذ انفصلت مناطق البصرة بعشائرها فجأة عن بغداد بسبب صعوبة إدارتها لبعدها عن مركز الدولة العثمانية أولا (١١) ، وتنامي ظاهرة رفض المجتمع العشائري لسياسة الدولة العثمانية التي أخذت تسعى لفرض نفوذها

على السلطة وقيامها بحركات معادية للوجود العثماني هناك وخاصة في مناطق عشائر المنتفق[١٢]. فأصبحت البصرة إيالة تحت إدارة باشا مستقل ، وتم تعيين والٍ عليها بدرجة (مير ميران) فأصبحت عشائر المنتفق بأكملها تحت تصرف باشوية البصرة ، الامر الذي إنتهزه (معشوق باشا) [١٣] في عزل وتنصيب شيوخ المنتفق وذلك وفقاً لمن يخدم مصالحه ، فأخذ يعتاش على صراع الأسرة السعدونية القائم من اجل المشيخة واستعدادهم لدفع ما يطلب منهم لقاء حصولهم على تأييده[١٤] ، إذ سلطت الوثائق العثمانية الضوء على دور متصرف البصرة الذي استغل التنافس على مشيخة المنتفق بين فارس ومنصور في زيادة بدل الالتزام . إذ ابتدأ الامر مع فارس الذي لم يستطع مجاراة منصور بن راشد فوجد ضالته في تعطش معشوق باشا الى الاموال فاشترى ذمته بمجموعة من الدراهم التي قدرت بـ(٧٨٢٠٠) شامي، وجملة من الخيول الاصيلة(الرمك) و(٢٩) رأس حصان من اجل دعمه وتحسين صورته عند والي بغداد الجديد كي ينال موافقته على ان يكون شيخاً لعشائر المنتفق[١٥].

ونتيجة لقصر نظر الوالي الجديد في امور المنتفق وآلية تنصيب المشيخة في عشائر المنتفق "تمت إحالة مشيخة المنتفق الى فارس بن عقيل من قبل متسلم البصرة معشوق باشا، بعد ان تعهد بزيادة مال الميري على المناطق الواقعة تحت التزام المنتفق بمقدار(١٥) الف اقجة بالإضافة الى (١٢٠) الف إسلامبولي ، إذ أُسندت رئاسة المنتفق إليه[١٦] ، يتضح من هذا الامر ان المسؤولين المحليين كان لهم نفوذ كبير في الخلاف الحاصل على مشيخة عشائر المنتفق لان معشوق باشا متسلم البصرة هو اول من عين فارس لمشيخة المنتفق ومنذ هيمنة عشائر المنتفق على المنطقة القبلية حول البصرة كان معشوق باشا أول مسؤول يعالج تلك المشكلة [١٧].

ففي هذه المرحلة لم يتمكن الباب العالي من تحديد الجانب الذي يجب دعمه في التنافس بين المرشحين من شيوخ المنتفق ، وقد شدد عبدي باشا على المعايير المهمة لتعيين شيخ العموم على عشائر المنتفق. ولفت الانتباه إلى مسؤوليات الشيخ بدلاً من سماته الشخصية. وبناءً عليه لم يكن التركيز على الشخصيات ، بل على من يمكنه تحمل المسؤوليات تجاه الحكومة المحلية في المنتفق . ويتعاون معها ويضمن إصلاحات المنطقة . وعلى الشيخ أن يصلح ويرمم جدران النهر دون اللجوء إلى الدعم العثماني ، وهو ما وجدوه في فارس الذي قدم السندات بذلك وبموجب شروط الجزية الثابتة التي تم تحديدها مع فارس ونتيجةً والمساندة التي حظيَّ بها من قبل معشوق باشا

وبعض رؤساء آل شبيب وآل عيسى وقبولهم به شيخاً على المنتفق ، مع تعهده بخدمة حكومة بغداد ، نال في نهاية المطاف مباركة الوالي عبدي باشا وتم تعيينه شيخاً على عشائر المنتفق على حساب ابن عمه منصور(١٨).

لم يكتفِ والي البصرة بالأموال التي تلقاها من فارس بل استغل ذلك التنافس على رئاسة عشائر المنتفق في امور اخرى من اجل تحسين صورته لدى سلطات اسطنبول وهو اصلاح وتعمير السدود والاسواق في متصرفية البصرة بعد ان تدهورت احوال البصرة ، وذلك لقلة ما تصلها من واردات خزينة الدولة من جهة ، وتهديم السدود وخرابها بعدما إمتلأت بالمياه القادمة من الجبال ، والتي ادت الى حدوث البرك ، وهو ما اثر على وخامة اجواء البصرة واصبحت دكاكين الصيادين والمزخرفات في اسواقها رائحتها لا تطاق والتي انعكست على الحياة الاقتصادية فيها ، ولأجل الشروع بعملية تطهير تلك الاسواق وجب نقل المحلات الى مكان اخر حتى يتم تسوية واعمار السدود . ونتيجة لضعف ما في خزينة الحكومة من اقجات توجب تكليف فارس من اجل العمل على تلك الاصلاحات وهو ما تعهد به فارس بن عقيل السعدون(١٩) . كما تم تأييد فارس من قبل الحكومة شيخاً للمنتفق من جهة ومن جهة اخرى تم رفض هذا الامر من قبل الكثير من شيوخ المنتفق من الأسرة السعدونية وفي مقدمتهم منصور بن راشد الذي كان يسكن الكويت في ذلك الوقت، بالإضافة الى مشاري بن حمود وصالح بن عيسى وهؤلاء كلهم كانوا يطمحون الولوج الى مشيخة المنتفق ، إلا ان تعهد فارس السعدون على ان يزيد الاموال الميرية لخزينة الدولة اهلهُ لقبول ترشيحهُ لمشيخة عشائر المنتفق(٢٠) .

ما كان على منصور القبول بهذا الامر وتحرك من الكويت صوب البصرة متجهاً الى سوق الشيوخ ، إذ يتواجد فارس لعزلهِ عن مشيخة المنتفق وبالقوة ان تطلب الامر ، وما ان علم كاتب ديوان بغداد يوسف افندي بوصول منصور الى مشارف المحمرة حتى تبع اثره وبعد مسير طويل حط منصور رحالهِ في(محلة كوت الزين) ، وما ان علمت حكومة بغداد بالأمر حتى بعثت يوسف افندي الى مكان تواجد منصور وطلب في مقابلته ، وبعد ان التقى به حاول جاهداً ان يثني منصور عن مسعاه وعقد صلح بين الطرفين ، إلا انه فشل في ذلك ، حيث رفض منصور طلبه مبرراً ذلك بادعائه (المشيخة متعاقبة في عائلته) (٢١) .

كُتب على محاولات يوسف افندي الفشل للحيلولة دون تأزم الوضع بين فارس ومنصور، إذ وجد في منصور الاستعداد لحرق الاخضر واليابس في سبيل الحصول على مشيخة المنتفق ، فما كان عليه فعلهُ سوى مراسلة حكومة بغداد ليحيطها علماً بتحركات منصور وما يدور في خلجانه للتخلص من فارس شيخ المنتفق ، وان الخطر يسير معه وانه لا يفرق بين خير او شر، وقد التف حوله جمع كبير من رؤساء عشائر السعدون وفي طليعتهم عمر السعدون وناصر بن راشد السعدون [٢٢] ومشاري السعدون وخالد السعدون وتركي السعدون وبندر بن موسى وفيصل الراشد ومحمد الراشد وفهد الخلف ، وجميعهم قد شدو حيازيمهم للحرب على فارس ومن تبعه فأخذت سموم البغضاء والعداء تسري في شرايين ابناء العموم من الاسرة السعدونية من اجل المشيخة على عشائر المنتفق ، حتى وصل الحال الى احتدام الصراع والتنافس فيما بينهم ، ونتيجة لتعاظم الموقف إنقسمت عشائر المنتفق على نفسها الى فريقين ، فريق في طرف فارس والآخر في صف منصور[٢٣] .

وبسبب قوة فارس ومن معه والمساندة التي حصل عليها من حكومة بغداد ، تمهل منصور بعض الشيء ، واتخذ من قصبة الزبير جوار البصرة مكاناً له واقام في منطقة تُدعى "سفوان" ، وأخذ يعمل على جمع اكبر عدد ممكن من الحلفاء ، حتى انه طلب من فارس "**عدم الاقتراب من ممتلكاته**" ، وكان لسوء تعامل فارس مع العشائر الواقعة تحت التزامه ، إذ مارس طرق خالية من الرحمة في جباية اموال الالتزام وخاصةً شقيقه عبدالله[٢٤] الذي تمادى بالفساد وإلزام الناس بدفع اموال الميري بشتى الطرق حتى وصل الحال الى قيامه بسلبهم المواشي التي يقتاتون عليها ومحاربة العشائر والمقاطعات التي لم تدفع ما في عهدتهم من الاموال الميرية في الوقت المحدد . فالتف الكثير من شيوخ تلك العشائر حول منصور وفي مقدمتهم شيخ بني مالك سلطان الطنبان وشيخ الاجود براك المناع وشيخ عشيرة الظفير سلطان السويط ورؤساء ال سعدون وال شبيب وال راشد اخذت تبعث نداءات الاستغاثة في مكاتباتها الى منصور[٢٥]. لذلك اجتمعت تلك العشائر حول منصور وساعدتهُ في انتزاع المشيخة من فارس جبراً بعد ان سالت دماء الطرفين ، وذلك في التاسع من ذي الحجة ١٢٦٦هـ الموافق ١٥ تشرين الاول من عام١٨٥٠ تلك الفرصة التي انتهزها منصور وسار بتلك الجموع الى حيث مركز عشائر المنتفق لخلع فارس[٢٦] ، وبعد مسير طويل نزلوا في منطقة تبعد عن السماوة ما يقارب الـ (٨) ساعات وتدعى (**خنقر**) وبعد ان علم فارس بهذا الجمع الكبير المتجه نحوه

استعد له وبعد صراع قصير أُجبر فارس على الفرار هو وعمه صالح وبراك وبندر وناصر وغضبان وعقيل المناع واتجهوا نحو الصحراء ونزعت المشيخة من فارس . يبدو ان الباحث احمد حاشوش قد نقل سهواً حينما ذكر ، بان مدة حكم عبدي باشا قد سادها الهدوء والاستقرار وخاصةً في مضارب عشائر المنتفق ، الا ان الوثائق العثمانية ذكرت عكس هذا الامر تماماً ، اذ ذكرت بين طياتها ان حكم عبدي باشا كان شديد الاضطراب في مجمل إيالة بغداد كونه التجئ الى الملذات وترك الامور الادارية في عهدة علي الخصي. واما عشائر المنتفق فلم يمر عليها الاستقرار بسبب اشتداد المنافسة بين فارس ومنصور، فقد اخذت المعارك بين الطرفين انفس كثيرة من الجانبين ، إذ كانت تلك الاحداث السبب الرئيس لعزل الوالي عبدي باشا[٢٧] .

المبحث الثاني : ناصر السعدون وجهودهُ في تولية شقيقهُ منصور مشيخة المنتفق

تكللت جهود ناصر بن راشد السعدون في إقرار شقيقه منصور السعدون شيخاً على عشائر المنتفق عام ١٨٥٠ من خلال دعم وإسناد الأخير والدخول من اجل ذلك حتى في مواجهات عسكرية ضد الاخرين ، والمثير للدهشة ما كان يفعله ناصر ومنصور مع العشائر التي نأت بنفسها عن مشكلة الاسرة السعدونية ، الا ان ناصر لم يقبل بهذا فأخذ يخير العشائر اما الوقوف بصف شقيقه منصور واما في صف عدوه فارس[٢٨] ، ومن المكاتبات التي كان يبعثها الى تلك العشائر ما وقع بين ايدينا رسالته التي بعثها الى نصيري آل زبن شيخ عشائر عكيل بعد وصولهم الى مضارب بني سعيد متوجهين لعزل فارس بعث الى شيخ عكيل يطلب منه اما الالتحاق به واما يصبح عدواً له جاء فيها" **بعد السلام على عزيزنا نصيري الزبن ، نحن ابناء راشد السعدون وبزعامة شيخ المنتفق الجديد منصور نطلب ان تجمعوا قومكم وتلتحقوا بنا الان وعليكم منّا عهد الله وأمان رسوله، وان اخلفتم في الالتحاق بنا واخذتم في عنادكم فنحن لا نقبل العذر بعد الان ولا نسامح ولا يلومن الا نفسه وفيه الكفاية**"[٢٩]. ونتيجة للمراسلات التي دارت بين سلطات الباب العالي ووالي بغداد ومتسلم البصرة ، تقرر استدعاء فارس الى بغداد، وتم اعتقاله فور وصوله الى هناك ، على الرغم من اتفاقهم في بداية الامر على تعيين فارس شيخاً لعموم عشائر المنتفق ، بحجة انه لم يفِ بوعودهِ نتيجة لسلوكه الجامح والطريقة التعسفية التي اتبعها في جمع الاموال الميرية [٣٠] .

وما إن بسط منصور سيطرته على مركز عشائر المنتفق حتى طلب من متسلم البصرة ان يرسل له رداء التنصيب وهو ما يعني التأكيد الرسمي على مشيخته العليا للمنتفق بعد التعهد له بزيادة اموال الميري وانه سوف يدفع (٢٠٠ الف) شامي مقدماً ويزيد عليها (٥٠ الف) شامي اخرى وكذلك تعمير وتنظيف سدود البصرة والمنتفق ولاجل ضمان ايفائه تم تصديق ذلك وفق السندات، أعطى التنافس على المشيخات بين الاسرة السعدونية والدولة العثمانية فرصة ذهبية لزيادة الضرائب المفروضة على تلك العشائر. فخلال التنافس المذكور أعلاه بين فارس والمنصور تم زيادة الضريبة السنوية المفروضة على اتحاد قبائل المنتفق إلى ٢٥٠ الف شامي(٢,٣٢٥,٠٠٠ قرش) ، بينما كانت الضريبة المقررة على ملتزم تلك المناطق (١٨٥الف) شامي في عهد نجيب باشا [٣١] ، وبهذا اقنع معشوق باشا متسلم البصرة والي بغداد عبدي باشا بان ترشيح منصور سيكون منفعة لخزينة الدولة وبدون ارسال العساكر واللجوء الى اسلوب القوة الامر الذي سيضر الطرفين فمن جهة سوف تتعرض الاراضي الزراعية الى الخراب وهو ما يحرم حكومة بغداد من جباية اموال الالتزام وان سلمت فان الاموال سوف تتأخر جبايتها من عشائر المنتفق ، بالإضافة الى الخسائر الكبيرة التي تترب عليها تسيير الحملة العسكرية ، علاوة على ذلك الخسائر التي سوف تلحق الطرفين في الارواح والاموال من اجل عزل فارس[٣٢] . لا يخفى الدور الكبير لناصر اخو منصور في دعم واسناد شقيقه منصور من اجل الظفر بمشيخة عشائر المنتفق ، فقد دخل من اجل منصور في مواجهات حربية ضد فارس بن عقيل والاخرين المؤيدين له حتى انه سبب متاعب كبيرة لمتصرفية البصرة والتي تحت ضغطهِ أُرغمت على الاعتراف بمشيخة منصور ، فتكللت جهود ناصر تلك في اقرار شقيقه منصور شيخاً على المنتفق عام١٨٥٠ [٣٣] .

وبعد دخول منصور الى مركز عشائر المنتفق ، حتى دأب شقيقه ناصر الى مكاتبة الكثير من العشائر العراقية ، يطلب منها القدوم ومباركة منصور للنصر الذي حققه على فارس بن عقيل وحصوله على تأييد الدولة العلية بالمشيخة على المنتفق[٣٤] ، ومن هذه العشائر عشائر مياح بزعامة شيخها ابو هزاع الشيخ جبارة الطعمة [٣٥]، لذلك اخذ وجهاء واعيان العشائر المحيطة بالمنتفق برضائها او جبراً عليها إرسال معروض مع المبعوثين لمقابلة الوالي تطالب والي بغداد بالاعتراف بمشيخة منصور على عشائر المنتفق ، وفي معيتهم الكتب القاضية بترشيح منصور من قبلهم

وكذلك بموافقة مسؤول السنجق عثمان بك وهي باللغة العربية ، وانها سوف تلتزم في دفع بدل الالتزام الذي في عهدتها ، مع التعهد بزيادة دفع بدل الالتزام (٥٠ الف) اقجة [٣٦]. وبذلك بعد تعهد منصور بزيادة اموال الالتزام التي كانت في عهدة الشيخ السابق فارس (٥٠ الف) اقجة اصبح منصور ملزم بدفع (٢٥٠ الف) اقجة وهو البدل الثابت لالتزام ديرة المنتفق .

وبينما كان منصور يعمل على ترتيب وضع مشيختهِ بعد الاحداث الجسام التي حصلت بينه وبين اتباع فارس ، كان فارس طليقاً وقد وصل الى بغداد وطلب الدخالة من واليها عبدي باشا ، فما كان من والي بغداد الا مخاطبة متسلم البصرة معشوق باشا وطلب منه تفسيرا لما حدث بين فارس ومنصور ، فقد جاء في الاشعار الذي ارسله والي بغداد الى متسلم البصرة ما مضمونه " **إذا حصل منصور على مشيخة المنتفق بعد التنكيل بفارس فكيف حصل عليها فارس سابقا ، واذا كان الامر انتهى بإقرار واسناد المشيخة لمنصور فتوجب على متسلم البصرة توقيف فارس وجلبه الى بغداد لإنهاء الخلاف الحاصل في ذلك الجزء المهم بالنسبة لحكومة بغداد**" [٣٧] ، فكان جواب معشوق باشا على ذلك ان سبب اعطاء فرمان الموافقة والتأييد لمنصور والاعتراف به شيخاً على عشائر المنتفق ما هو الا ثمن تعهده بزيادة مال الميري الذي في عهدة المنتفق (٥٠ الف) شامي ليصبح بدل الالتزام (٨٠٠) كيس مع تعهدهِ بإصلاح السدود والاعمال التي توكل اليه مجانا في منطقتي البصرة والمنتفق ، وقد قدم من أجل ذلك السندات لضمان ايفاءه بتعهداته . وفي هذا الامر منفعة لخزينة الدولة وبدون اشغال عساكر الوالي بأمور المنتفق في عزل هذا وتنصيب ذلك ، لذا تم عزل فارس وتنصيب منصور صاحب البدل الاعلى [٣٨] ، واعترف العثمانيون رسمياً برئاسة منصور عندما صدر فرمان عثماني بذلك [٣٩].

وبعد إن اطلع عبدي باشا على ما جاء من متسلم البصرة انتهز فرصة تواجد فارس في بغداد ، وأعلمه بطريقة استفزازية حول كيفية حصول منصور على مشيخة المنتفق بشكل واضح وصريح ، فكان رد فارس على زيادة منصور بدل الالتزام ان قدم الى حكومة بغداد عرضاً مغرياً، إذ قام بزيادة اموال الميري الذي في عهدة منصور وكذلك تعهد بدفع الاموال للعساكر النظامية وعساكر المدفعية المتمركزة في القلاع حول ديرة المنتفق ، وخرج من بغداد وبدأ في جمع العشائر المؤيدة له من عشائر ربيعة وعشائر شمر وعنزة . يتبين من فعل فارس هذا انه قام برشوة كل من متسلم البصرة

الى مسؤول سنجق المنتفق الى الحاميات العسكرية المتواجدة بالقرب من مشيخة المنتفق واعطي سند بذلك وحملها بيد اخيه عبدالله الى كل من والي بغداد ومتسلم البصرة ومسؤول ديرة المنتفق عثمان بك . والتمس المساعدة من مشايخ كثيرة طلباً في معاضدته كي ينال المشيخة مرة ثانية(٤٠) ، ويبدو بسبب انشغال عبدي باشا بالإجراءات التي اتخذتها حكومته من اجل وضع حداً لتمردات الامارة البابانية تمهيداً للقضاء عليها نهائياً قد تأخر في مساندة فارس بالقوات العسكرية(٤١) .

كان منصور في هذه الاثناء منغمساً في البحث عن فارس واخيه عبدالله وعقيل المناع لأنه لا يؤمن لهم وأنه كان عارفاً بمكر فارس ودسائسه، فارسل رجاله في تعقبهم والقضاء عليهم وانهاء منافستهم لمشيخة عشائر المنتفق ، ولان منصور لا يطمئن حتى يتمكن من القضاء على منافسه فارس ومن معه خرج الى الصحراء طالباً في اثرهم . وعلى الرغم من محاولة يوسف افندي منع منصور من الخروج الى الصحراء وعواقب ذلك الخروج واشار عليه في البقاء في مركز مشيختهِ، الا ان منصور ضرب نصيحته عرض الحائط وخرج وفي صحبته ثلاثين فارساً الامر الذي استغله فارس وطلب المساعدة من السيد محمد من اهالي الجزائر وعبداللطيف جرار احد تجار سوق الشيوخ ، وشيخ المحمرة جابر بن مرداو في اعانته لدخول مركز مشيخة المنتفق ، وحين وصل اطراف مركز المنتفق ومعه هذا الجمع الكبير من العشائر حاولت عشيرة الظفير نجدة منصور ، الا انها لم تستطيع الوقوف بوجه فارس لكثرة من معه ، ولان منصور كان يجوب الصحراء ما ان علم بالأمر حتى اضطر الى الهرب ، فدخلها فارس دون لقاء منصور ففرض إرادتهُ على مركز عشائر المنتفق في كانون الاول من عام١٨٥٠(٤٢) .

ونتيجة للأموال التي تلقاها متسلم البصرة معشوق باشا من قبل فارس اقنع والي بغداد بضرورة اسناد المشيخة الى فارس وتقديم له المساعدة وإمداده بمقدار من العساكر لتثبيته بمركزه شيخاً للمنتفق ، واصر معشوق على طلبه هذا بعد ان افهم والي بغداد ان ابعاد فارس والاعتراف بمنصور شيخاً للمنتفق لا يصب في صالح حكومة بغداد ، بل سوف يؤدي الى محو التعميرات التي قام بها فارس سابقاً(٤٣) ، وان اصر الوالي على ابعاد فارس سوف تكون العقود التي ابرمت معه مفسوخة . وفي هذا الحال لا يكون هناك استقرار وتلغى اعمال الاعمار ويذهب حسن الادارة والجهود التي بذلت من اجل اصلاح احوال متسلمية البصرة وهو ما سينعكس سلباً على واردات خزينة الدولة،

وأرفق في كتابه تعهد فارس بدفع (٢٥٠ الف) شامي وان اخلف في تعهده هذا يتم اخذ المشيخة منه وتوجيهها الى منصور[٤٤] ، لهذا لم تعر حكومة بغداد اهمية لمرشحها السابق منصور وانتزاع فارس المشيخة منه للمرة الثانية ، بل سارعت الى الاعتراف بفارس شيخاً على عشائر المنتفق ، فهم الامر منصور ولم يبادر في الذهاب الى بغداد ومعرفة الاسباب وانما فضل الذهاب صوب عشائر الديوانية ، إذ تتواجد عشائر كعب والظفير كي لا يتعرض للخديعة مرة ثانية[٤٥]. وهذا الفعل يفند ادعاء عبدي باشا اتباعه سياسة التهدئة وعدم الاحتكاك مع العشائر بل اخذ يعتاش على تنافس ال سعدون واللعب على اوتار اطراف ذلك النزاع بين فارس ومنصور اولاد ال سعدون بالتعاون مع معشوق باشا من اجل تحصيل اكبر قدر من الاموال بعد ان اشتد التنافس حتى وصل الالتزام في عهدِهِ الى (٢٥٠ الف) شامي[٤٦] .

تجلت مظاهر فشل عبدي باشا بإستمرار الانتفاضات بالعنف ذاته ، وتقاعسهُ في معالجتها او الحد منها ، الامر الذي ادى الى تأزم الوضع بين عشائر المنتفق وزاد من حدة الانقسامات وبحكم وقوعها في الجزء المسيطر على طرق التجارة ، وهذا الامر الذي انعكس تأثيره على واردات خزينة الدولة وأصبحت اوضاع ايالة بغداد شديدة الحساسية[٤٧]. ومن مظاهر فشل سياسته ايضاً انه طلب من شيخ عشائر شمر فرحان بن صفوق ان يأتي برجال عشيرته الى جنوبي العراق واستخدامهم كقوة يسند فيها حكومته لتأديب عشائر المنتفق المضطربة من اجل الرئاسة[٤٨] ، التي بدأت تغزو القرى التي تمر بها دون تمييز فهرب اهل القرى وعم الخراب فيها نتيجة لتخلف عبدي باشا عن تجهيز الشمريين وعوائلهم بالمؤن الكافية فقامت شمر بغزو مخازن الحبوب على جانبي الفرات بحثاً عن الطعام ولاح خراب الشمريين القرى التي تقع على نهر دجلة حتى الكوت والعمارة[٤٩] .

إضافةً الى إحباطهِ في وضع حد لتمردات منصور السعدون المطالب بالمشيخة على المنتفق الذي سبب خسائر كبيرة في خزينة الدولة العثمانية نتيجة لغاراته على قوافل التجارة والسفن البحرية وتخريب الاراضي الزراعية ونتيجة لتلك المساوئ واستشراء الفساد واللامسؤولية التي تميزت به حكومته[٥٠] . لذا إرتأت الدولة العثمانية عزله وتعيين والٍ اخر على بغداد بدلاً عنهُ ، إذ كانت المعضلة التي حالت دون نجاح عبدي باشا في ادارة حكم العراق انه كان رجل مبني على النظام العسكري منذ نشأته وتعلمه ولم يفقه من الامور الادارية كل شيء ، فكان ينقصه الكثير من صفات

الوالي ؛ لأنه تخلى عن صرامته العسكرية وانصرف الى الملذات والترف فسلم أمور الايالة الى علي الخصي وهو من مهرجي الباشوات السابقين[٥١]، إلا انه يحسب له إجراءه التعداد السكاني لبغداد وبعض المناطق الخاضعة للحكومة المركزية ، ولكن تعذر إجراء المسح السكاني في أي مكان في نفس الوقت، فقد تم القيام بها بشكل تدريجي ، وكانت المناطق الخاضعة للسيطرة العشائرية هي أصعب المناطق لتنفيذها،" **حيث تم تأجيل مسح عشائر المنتفق الرحل إلى وقت آخر**"[٥٢] .

الخاتمة

من خلال ما تقدم في دراستنا عن موقف عبد الكريم نادر(عبدي باشا) والي بغداد من صراع آل سعدون على رئاسة مشيخة المنتفق (١٨٤٩-١٨٥٠)، فان الدراسة خلصت الى جملة من النتائج يمكن تخليصها في النقاط التالية:-

١- كان للضعف والوهن الذي رافق الحكم المركزي على ايالة بغداد دور كبير في حصول عشائر المنتفق على مكاسب كبيرة ، إذ تمكنت من بسط نفوذها من أسفل نهر الفرات على المنطقة الشاسعة من البصرة حتى الشامية ، وعلى ارتفاعات عالية لنهر دجلة مخترقةً حدود منطقة البو محمد وحتى حدود ديره بني لام ، الأمر الذي مكنها من إعاقة السياسة المركزية لكسر سلطة اتحادات عشائر المنتفق مدة طويلة .

٢- بينت الدراسة بأن عشائر المنتفق وقعت ضحية مؤامرة دبرت في ظلام دامس تجاه شيوخ المنتفق الساعين للحصول على مشيخة عشائر المنتفق من خلال جعلهم لعبة بين أيدي متسلم البصرة من جهة وبين والي بغداد عبدي باشا حتى اصبح التهافت على ارضاء هذا وذاك من شروط الحصول على المشيخة .

٣- كان لناصر السعدون دور كبير وبارز في اظهار الشدة والحزم إزاء منافسي وخصوم شقيقهً منصور السعدون ، وان دل هذا الأمر على شيء انما يدل على ان مشيخة منصور لم تقم الا بجهود شقيقهُ ناصر السعدون.

٤- بينت الدراسة بأن التطورات السياسية في العراق في النصف الثاني للقرن التاسع عشر ذا أثر كبير في المجتمع العشائري للمنتفق الذي اخذ ينتفض بين مدة وأخرى على حكومة بغداد نتيجة

لسياسة الولاة غير المدروسة في تعاملها مع عشائر المنتفق ، اذ زرعت الكره والعداء وشجعت المنافسة بين أبناء الأسرة السعدونية من اجل السيطرة على المجتمع العشائري للمنتفق.

٥- هدفت المركزية العثمانية في العراق إلى تفكيك البنية العشائرية للبلاد ، لأن التنظيم العشائري القوي كان يعتبر العقبة الأكثر أهمية أمام تنفيذ سياستها الهدامة الرامية الى السيطرة على كافة مقومات البلد الاقتصادية .

٦- يمكن تلخيص السياسة التي اتبعها الوالي عبدي باشا ضد عشائر المنتفق على أنها لعبة الجزرة أو العصا ، وتنوعت إلى حد كبير من منح امتيازات لبعض شيوخ المنتفق ، وخلق احتكاكات بين أبناء الأسرة السعدونية ، والاعتراف بشيخ منافس من أبناء السعدون على حساب آخر.

٧- ان كثرة انتفاضات عشائر المنتفق من جهة والحركات العسكرية المستمرة لقمع انتفاضات تلك العشائر من جهة أخرى ، أدت الى عدم الاستقرار السياسي في ربوع تلك المنطقة خلال حقبة الدراسة.

هوامش البحث:

([1])حازم مجيد احمد ، الصراع والتمرد العشائري واثره على الاقتصاد العراقي ١٨٥٠-١٩١٤ ، بحث منشور في مجلة سر من رأى ، المجلد٤ ، العدد(١٣)، السنة الرابعة ، تشرين الثاني ٢٠٠٨، ص ٣ .

([2]) هو عبد الكريم نادر الشهير بعبدي باشا، اكمل دراسته في فيّنا، حصل على درجة علمية عالية اهلته للحصول على مراتب عليا في الدولة . بدأ حياته الوظيفية في الجيش العثماني واخذ يتدرج في الرتب حتى وصل الى باشوية بغداد عام ١٨٤٩ ، واستمر في حكم بغداد قرابة الثمانية عشر شهراً ، وثم تم عزله من منصبه في عام١٨٥٠ ، وتوفي عام ١٨٨٣م في ردوك . للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧ ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص٨٦-٨٧ ؛ ناهده حسين علي الاسدي ، العراق (١٢٥٨-١٢٧٤هـ / ١٨٤٢-١٨٥٧م) دراسة تاريخية ، بغداد ، ٢٠١٩، ص٣٢-٣٣ .

([3]) حميد حمد السعدون ، إمارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦-١٩١٨ ،عمان ، ١٩٩٩ ، ص١٨٥ .

([4]) علي حمزة سلمان ، السياسة العثمانية تجاه عشائر الهندية وردود الفعل منها ١٨٣٢-١٩١٤ ، مجلة ، دراسات في التأريخ والاثار ، العدد(٢١) ، بغداد ٢٠١٠ ، ص٤٦٥ .

([٥]) ناهده حسين علي الاسدي ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

([6]) محمد جبار ابراهيم ، البنية الاجتماعية والاقتصادية واثرها في الفكر السياسي العراقي الحديث ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٩ ؛ عبدالله الفياض ، مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص٢٨ .

([7]) إلهام محمود كاظم الجادر ، البصرة دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ١٢١٨-١٢٨٦هـ/ ١٨٠٣-١٨٦٩م ، كلية تربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠، ص١٧٨ .

([8])هو الشيخ صالح بن عيسى بن محمد بن ثامر السعدون ، صاحب القلعة التي بناها بين العمارة والقرنة في شطرة العمارة والتي سميت باسمه وكان والده عيسى الحريق شيخ المنتفق (١٨٣٤-١٨٤٧) اسندت اليه المشيخة ابان ولاية نامق الاولى على بغداد (١٨٥١- ١٨٥٢). للمزيد ينظر: محمد بن الشيخ خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ج١٠، بيروت ، ١٩٩٩، ص٤٢٧ ؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٩٦ .

([9])BOA, İ.DH. ,Nr.229/13740. lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851).

([10]) لطفي جعفر فرج عبدالله ، عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٢٣ .

([11])عبد الغني جارالله صقلاوي الجبوري ، سياسة الاتحاديين تجاه الولايات العراقية (١٩٠٨-١٩١٨) اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص٢٧.

([12]) وميض جمال عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠. الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٥٥ .

([13]) تولى ولاية البصرة عام ١٨٥٠ بعد انفصالها عن بغداد واصبحت تدار من قبل المتسلم ، الا انه قدم استقالته عام ١٨٥٤ نتيجة لكثرة الاضطرابات التي احدثتها عشائر المنتفق بمتصرفية البصرة ، وعين خلفاً له بكر اغا ، وعلى الرغم من تناوب الولاة على البصرة الا ان اوضاعها بقيت مضطربة تبعاً لاضطرابات الاسرة السعدونية المسيطرة على ذلك الجزء من الايالة والمتصارعة على مشيخة المنتفق .

See: Cengiz Eroglu, Et al., Osmanli Vilayet Salnamelerinde Basra, TIKV,Ankara,2005, S.71.

([14]) شملت باشوية البصرة الجديدة جميع المناطق الواقعة على شط العرب وتلك التي على نهر الفرات بما فيها مناطق السماوة ومناطق نهر دجلة ومنطقة العمارة الجهة الشرقية حتى حدود الحي من الجهة الغربية للعمارة. للمزيد ينظر: يقظان سعدون العامر ، البصرة في العهد العثماني الاخير ، بحث منشور ضمن موسوعة البصرة الحضارية ، البصرة ، ١٩٨٩ ، ص٢٤٦ ؛ ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٤ ، ترجمة: مكتب الترجمة في ديوان حاكم قطر ، الدوحة ، (د.ت)، ص٢٠٢٢ .

([15]) سنان معروف اوغلو ، العراق في الوثائق العثمانية الاوضاع السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني ، عمان ،٢٠٠٦، ص١٦٣- ١٦٤.

([16]) BOA, İ.DH. ,Nr.229/13740. lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851).

([17])Ebubekir Ceylan , Ottoman Centralization and Modernization in the Province of Baghdad 1831–1872 , Dissertation Submitted to the Graduate Institute of Social Sciences in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in History , Boğaziçi University, 2006 ,P.145.

([18]) Ebubekir Ceylan , Carrot or stick? Ottoman tribal policy in Baghdad, 1831–1876 , International Journal of Contemporary Iraqi Studies Volume 3 Number 2 © 2009 Intellect Ltd , Fatih University, P.181 ;

عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة ، ١٩٦٨، ص١٧٧ .

([19])BOA, A. MKT. MVL.,Nr. 40/52-1-1, Tarih: 14 Safer 1267 (18 December 1850).

([20]) يبدو ان الباحث حميد السعدون قد نقل سهواً إذ ذكر ان فارس حصل على مشيخة المنتفق دون اخذ موافقة الدولة ، الا ان الوثائق العثمانية اثبتت عكس هذا الامر تماماً فقد حصل فارس على المشيخة بتأييد من حكومة البصرة التي شفعت له عند والي بغداد حتى ينال تأييدها وهي ليست هبةً وانما جراء الاموال التي دفعها لهم . للمقارنة ينظر :حميد حمد السعدون ، المصدر السابق ، ص١٨٧ ؛

BOA, İ.DH. ,Nr.229/13740. lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851).

([21])BOA, I.MVL., Nr.204/6511, lef 6 , Tarih: 22 Cemâziyelevvel 1267 (24 March 1851).

([22]) ناصر السعدون بن راشد بن ثامر السعدون الملقب بالأشقر: ولد سنة ١٨١٥ . وسمّيت الناصرية على اسمه، تولى إمارة المنتفق اقطاعاً للأعوام (١٨٦٦-١٨٧٤). ثم متصرف للواء المنتفق سنة ١٨٦٩م. ثم والياً لولاية البصرة سنة ١٨٧٥. ثم عزل لشكاية أحد وكلائه عام ١٨٧٦ . وتوفى في اسطنبول ١٨٨٥ ودفن في مقبرة الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري في إسطنبول . للمزيد من التفاصيل ينظر : خالد السعدون، ناصر باشا السعدون بين الامارة والادارة ١٢٨٣ – ١٣٠٣ هـ / ١٨٦٦ – ١٨٨٥ م، ط٢، لندن ، ٢٠١٧ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٧ ، ط١٥ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٣٤٩.

([23])BOA, İ.DH. ,Nr.229/13740. lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851) ;

لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٤ ، ص٢٠٠٩ .

([٢٤]) هو عبدالله بن عقيل بن ثامر السعدون شقيق شيخ المنتفق فارس كان لعبدالله دور بارز في مساندة ومؤازرة فارس في حروبه ضد منصور حيث عرف عنه بالشجاعة والفروسية حتى قيل انه تفوق على فارس شيخ المنتفق آنذاك قتل عبدالله في المعركة التي جرت قرب الشطرة بين فارس ومنصور عام ١٨٥١ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص١١٠ .

([25])BOA, İ.DH. ,Nr.229/13740. lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851) ; Ebubekir Ceylan , Carrot or stick? Ottoman Tribal Policy in Baghdad, 1831–1876 , P.180 .

(26) ذكر الباحث حميد السعدون ان فارس بن عقيل بقيَ متربعاً على عرش مشيخة المنتفق مدة من الزمن منذ تسلم عبدي باشا حكم بغداد عام ١٨٤٩ حتى تولية رشيد باشا الگوزلگلي عام ١٨٥٢، الا ان الوثائق العثمانية اثبتت عكس ما ذكره الباحث تماماً ، اذ تعاقب في المدة آنفة الذكر على مشيخة المنتفق كل من فارس بن عقيل ومنصور بن راشد مرتين لكل منهما ودارت بينهما معارك طاحنة كادت ان تشمل مجمل العشائر العراقية التي انقسمت بين مؤيد لهذا ومعارض لذاك . للمقارنة ينظر حميد حمد السعدون ، المصدر السابق ، ص١٨٥ ؛

BOA, İ.DH. ,Nr.229/13740. lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851).

(27)BOA, A.MKT.UM., Nr.1963/34, lef 1, Tarih: 29 Zilhicce 1269 (2 October 1853).

(28) وثيقة عثمانية منشورة في الرابط الالكتروني على الموقع التالي:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100064680371789&mibextid=ZbWKwL

(29) BOA, I.DH., Nr.239/14508-2, Tarih: 10 Zilkade 1267(5 September 1851).

(30)Ebubekir Ceylan, Ottoman Centralization and Modernization in the Province of Baghdad , P.145.

(31)علي ناصر حسين ، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية دراسة لأحوال عشائر المنتفق منذ اواخر العهد العثماني الى نهاية عهد الملك فيصل الاول ١٩٣٣ ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٦٠ ؛

Ebubekir Ceylan , Carrot or stick? Ottoman Tribal Policy in Baghdad, 1831–1876 , P.181 .

(32)BOA, I.MVL., Nr.204/6511, lef 5-1 , Tarih: 22 Cemâziyelevvel 1267 (24 March 1851).

(٣٣) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص١٠٥ .

(34) وثيقة عثمانية منشورة في الرابط الالكتروني على الموقع التالي:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100064680371789&mibextid=ZbWKwL

(٣٥)BOA, I.DH., Nr.239/14508-2, Tarih: 10 Zilkade 1267(5 September 1851).

(36)BOA, İ.DH. ,Nr.229/13740. lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851) ; Ebubekir Ceylan , Carrot or stick? Ottoman tribal policy in Baghdad, 1831–1876, P.145.

(37)BOA, I.MVL., Nr.204/6511, lef 5-1 , Tarih: 22 Cemâziyelevvel 1267 (24 March 1851).

(38)BOA,I.DH., Nr.255/15714-7-2, Tarih: 8 Şevval 1268(25 July 1852).

(39) شاكر حسين دمدوم الشطري ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٨٦٩ - ١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٦٥.

(40)BOA, İ.DH. ,Nr.229/13740 , lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851) ; Ebubekir Ceylan , Carrot or stick? Ottoman tribal Policy in Baghdad, 1831–1876 , P.146.

(41)عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص١٧٥؛ مؤيد احمد خلف الفهد، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٧٥٠- ١٨٦٩ ، رساله ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ ، ص١٩٥.

(42) BOA,I.DH., Nr.255/15714-7-2, Tarih: 8 Şevval 1268(25 July 1852).

([43])BOA, I.MVL., Nr.204/6511, lef 5-1 , Tarih: 22 Cemâziyelevvel 1267 (24 March 1851) ؛ Ebubekir Ceylan , Ottoman Centralization and Modernization in the Province of Baghdad , P.58.

([44])BOA, I.MVL., Nr.204/6511, lef 2-1 , Tarih: 22 Cemâziyelevvel 1267 (24 March 1851).

(45)BOA,I.DH., Nr.250/15339-1-1, Tarih: 8 Cemaziyelâhir 1268(29 March 1852).

([46])عبدالعزيز سليمان نوار، المصدر السابق ،ص١٧٤ ؛ ناهده حسين علي الاسدي، المصدر السابق ،ص٨٧.

([47])علي كامل حمزه كاظم السرحان وعلي طالب عبيد عاصي السلطاني ، الحلة في عهد الوزراء العثمانيين(١٨٣١-١٨٦٩) دراسة في الأحوال السياسية ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد الاول ، العدد العاشر ، ٣٠ حزيران ٢٠١٢ ، ص ١٣٨ ؛ مؤيد احمد خلف الفهد ، المصدر السابق ، ص١٩٤ .

([48]) عبدالعزيز سليمان نوار ،المصدر السابق،ص١٧٤؛ ناهده حسين علي الاسدي ، المصدر السابق ،ص٨٤.

([49]) جوهان فردريك وليمسون ، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠- ١٩٥٨ ، ترجمة : مير بصري ، ط١ ، لندن ، ١٩٩٩ ، ص١٢٥ .

([50]) قاسم الجميلي ، تاريخ العراق الوبائي في العهد العثماني الاخير ١٨٥٠- ١٩١٨ ، مراجعة: هاشم صالح التكريتي ، ط١ ، عمان ، ٢٠١٧ ، ص٧٨ .

([51]) جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج١ ، بيروت ، ١٩٧١، ص٣٢٤ .

([52])Ebubekir Ceylan , Ottoman Centralization and Modernization in the Province of Baghdad , P.146.

قائمة المصادر

اولاً : الوثائق العثمانية غير المنشورة:

1. BOA, A. MKT. MVL.,Nr. 40/52-1-1, Tarih: 14 Safer 1267 (18 December 1850).
2. BOA , A.MKT.UM., Nr.1963/34, lef 1, Tarih: 29 Zilhicce 1269 (2 October 1853).
3. BOA , İ. DH. ,Nr.229/13740 , lef 2, Tarih:28 Rebîülâhir 1267(1 March 1851).
4. BOA, I.DH., Nr.239/14508-2, Tarih: 10 Zilkade 1267(5 September 1851).
5. BOA , I.DH., Nr.250/15339-1-1, Tarih: 8 Cemaziyelâhir 1268(29 March 1852).
6. BOA ,I.DH., Nr.255/15714-7-2, Tarih: 8 Şevval 1268(25 July 1852).
7. BOA , I.MVL., Nr.204/6511, lef 2-1 , Tarih: 22 Cemâziyelevvel 1267 (24 March 1851).

8. BOA , I.MVL., Nr.204/6511, lef 6 , Tarih: 22 Cemâziyelevvel 1267 (24 March 1851).

ثانياً : الوثائق العثمانية المنشورة:

١. سنان معروف اوغلو ، العراق في الوثائق العثمانية الاوضاع السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني ، عمان ،٢٠٠٦.

ثالثاً :الرسائل والأطاريح الجامعية :

أ- العربية:

١. إلهام محمود كاظم الجادر ، البصرة دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ١٢١٨-١٢٨٦هـ/ ١٨٠٣-١٨٦٩م ، رسالة ماجستير ، كلية تربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
٢. شاكر حسين دمدوم الشطري ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٨٦٩ - ١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .
٣. عبد الغني جارالله صقلاوي الجبوري ، سياسة الاتحاديين تجاه الولايات العراقية (١٩٠٨-١٩١٨) اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ .
٤. محمد جبار ابراهيم ، البنية الاجتماعية والاقتصادية واثرها في الفكر السياسي العراقي الحديث ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
٥. مؤيد احمد خلف الفهد، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٧٥٠- ١٨٦٩ ، رساله ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ .

ب: الاجنبية:

1. Ebubekir Ceylan , Ottoman Centralization and Modernization in the Province of Baghdad 1831–1872 , Dissertation Submitted to the Graduate Institute of Social Sciences in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in History , Boğaziçi University, 2006.

رابعاً : الكتب العربية :

١. جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج١ ، بيروت ، ١٩٧١.
٢. حميد حمد السعدون ، إمارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦-١٩١٨ ،عمان ، ١٩٩٩ .

٣. خالد السعدون، ناصر باشا السعدون بين الامارة والادارة ١٢٨٣ – ١٣٠٣ هـ / ١٨٦٦ – ١٨٨٥ م، ط٢، لندن ، ٢٠١٧ .
٤. خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٧ ، ط١٥ ، بيروت ، ٢٠٠٢.
٥. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧ ، بغداد ، ١٩٥٥.
٦. عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٧. عبدالله الفياض ، مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ، بغداد ، ١٩٥٦ .
٨. علي ناصر حسين ، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية دراسة لأحوال عشائر المنتفق منذ اواخر العهد العثماني الى نهاية عهد الملك فيصل الاول ١٩٣٣ ، بغداد ، ٢٠٠٨.
٩. قاسم الجميلي ، تاريخ العراق الوبائي في العهد العثماني الاخير ١٨٥٠- ١٩١٨ ، مراجعة: هاشم صالح التكريتي ، ط١ ، عمان ، ٢٠١٧.
١٠. لطفي جعفر فرج عبدالله ، عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٠.
١١. محمد بن الشيخ خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ج١٠، بيروت ، ١٩٩٩.
١٢. ناهده حسين علي الاسدي ، العراق (١٢٥٨-١٢٧٤هـ / ١٨٤٢-١٨٥٧م) دراسة تاريخية ، بغداد ، ٢٠١٩ .
١٣. وميض جمال عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠. الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥.

خامساً : الكتب المعربة :

١. ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٤ ، ترجمة: مكتب الترجمة في ديوان حاكم قطر ، الدوحة ، (د.ت)
٢. جوهان فردريك وليمسون ، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠- ١٩٥٨ ، ترجمة : مير بصري ، ط١ ، لندن ، ١٩٩٩.

سادساً : الكتب الاجنبية :

1. Cengiz Eroglu, Et al., Osmanli Vilayet Salnamelerinde Basra, TIKV,Ankara,2005.

سابعاً : البحوث المنشورة :

أ- البحوث العربية :

١. حازم مجيد احمد ، الصراع والتمرد العشائري واثره على الاقتصاد العراقي ١٨٥٠-١٩١٤ ، بحث منشور في مجلة سر من رأى ، المجلد٤ ، العدد(١٣)، السنة الرابعة ، تشرين الثاني ٢٠٠٨.

٢. علي حمزة سلمان ، السياسة العثمانية تجاه عشائر الهندية وردود الفعل منها ١٨٣٢-١٩١٤ ، مجلة ، دراسات في التأريخ والاثار ، العدد(٢١) ، بغداد ٢٠١٠.
٣. علي كامل حمزه كاظم السرحان وعلي طالب عبيد عاصي السلطاني ، الحلة في عهد الوزراء العثمانيين(١٨٣١-١٨٦٩) دراسة في الأحوال السياسية ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد الاول ، العدد العاشر ، ٣٠ حزيران ٢٠١٢.

ب ـ البحوث الأجنبية :

1. Ebubekir Ceylan , Carrot or stick? Ottoman tribal policy in Baghdad, 1831–1876 , International Journal of Contemporary Iraqi Studies Volume 3 Number 2 © 2009 Intellect Ltd , Fatih University.

ثامناً : مواقع شبكة الانترنيت :

1.https://www.facebook.com/profile.php?id=100064680371789&mibextid=ZbWKwL